

عرض كتاب: (مدخل إلى التعريف بالمصحف الشريف)

فريق موقع تفسير

يُعدّ كتاب (مدخل إلى التعريف بالمصحف الشريف) من الكتب المهمّة التي اعتنت بجمع العديد من المسائل المتعلقة بالمصحف بإيجاز وحُسن ترتيب، وهذا العرض التعريفي بالكتاب يُلقي الضوء على أهمية هذا الكتاب ويبرز موضوعاته ومحتوياته.

بيانات الكتاب:

عنوان الكتاب: (مدخل إلى التعريف بالمصحف الشريف).

المؤلف: د. حازم سعيد حيدر.

دار النشر: مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي في المملكة العربية السعودية.

سنة النشر: طبعته الأولى لعام 1435هـ / 2014م.

عدد الصفحات: (294) صفحة، في مجلدٍ.

هدف الكتاب:

أصل الكتاب دورة تدريبية ألقاها المؤلف في جامع الملك فهد بمدينة (جدة) نظّمها معهد الشاطبي للدراسات القرآنية بالمملكة العربية السعودية، بعنوان: (التعريف بالمصحف الشريف واصطلاحات رسمه)، ثم أعيد إلقاؤها ضمن أحد البرامج التخصصية لتدقيق المصاحف، ثم صاغ المؤلف مفردات الدورة في كتاب حتى يحصل به النفع والفائدة.

وقد نصَّ المؤلف على أهداف الدورة -أصل هذا الكتاب- في مقدمته، فذكر أنها كانت تهدف إلى تحقيق عدة مقاصد، وهي:

1. أن يعرف الدارس تاريخ كتابة المصحف الشريف، ومراحل وصوله إلينا.

2. أن يعرف الجهود المبذولة في تحقيق ذلك.

3. أن يعرف معنى الوحي وأنواعه ونزول القرآن الكريم وأسبابه.

4. أن يعرف مراحل جمع القرآن الكريم وخصائص كل مرحلة.
5. أن يطّلع على أهم العلوم المتعلقة بكتابة المصحف الشريف.
6. أن يلمّ بأهم الآداب والأحكام المتعلقة بالمصحف.

أهمية الكتاب:

الكتاب فريد في بابها؛ حيث يزخر بجلّ ما يتعلق بالمصحف الشريف من موضوعات تبين كيفية وصوله إلينا، منذ بداية نزول الوحي إلى آخر ما وصلت إليه طباعة المصحف في العصر الحديث، وتناول الموضوع بصورة شمولية مع حسن التبويب والترتيب، مع ذكر أهم العلوم التي أسست لخدمة هذا الغرض في تاريخ الإسلام من علوم الرسم والضبط وعلامات الوقف وغيرها، معرّجاً على آداب التعامل مع المصاحف عموماً والإلكترونية منها خصوصاً.

فتظهر أهميته من موضوعاته التي تطرّق إليها، وطريقة عرضه التي تتميز بحسن الترتيب والتبويب مما يقربها للطلاب، وهو ما يتناسب مع الغرض الذي وُضع لأجله الكتاب، خدمة لهذه الشريحة من المتعلمين.

وصف الكتاب:

انقسم الكتاب إلى مقدّمة وخمسة فصول مطوّلة، تعقبها الفهارس، وهذا بيان ما فيها:

المقدمة: وتناول فيها فضل مدارس القرآن وقراءته، وبيان دواعي تأليفه للكتاب،

وملخص ما جاء في الكتاب من موضوعات وفصول ومباحث.

الفصل الأول: (تعريف المصحف الشريف وبيان أوجه عناية الأمة به):

وانتظم الحديث فيه في مبحثين: أولهما: **التعريف بالمصحف الشريف**، وتناول فيه الفرق بين المصحف والقرآن، وذكر بعض خصائص القرآن، والكلام عن أسمائه، ثم تناول فضل القرآن الكريم، ومكانته بين الكتب السابقة.

أما عن **المبحث الثاني: فاختصّ بالكلام عن عناية الأمة بالقرآن الكريم**، بدءًا من الصحابة الكرام مرورًا بالأمة في تاريخها، من عناية بتفسيره وبيان أحكامه، والتصنيف في علومه والعلوم الخادمة لروايته كعلم القراءات، إلى غير ذلك من أوجه العناية.

الفصل الثاني: (نزول القرآن وجمعه):

وانقسم إلى مبحثين أساسيين؛ **المبحث الأول: نزول القرآن وكيفية تلقيه** تناول فيه تعريف الوحي، وأنواعه، وكيفية تلقي النبي -صلى الله عليه وسلم- له، بدءًا من الإرهاصات الأولية، مرورًا بالرؤيا الصادقة، حتى نزول جبريل -عليه السلام- أخيرًا، كما تناول أقسام نزول القرآن من الزمان والمكان وأسباب النزول، ونزول القرآن على سبعة أحرف.

أما **المبحث الثاني: جمع القرآن ومراحل** فقد تناول فيه المراد بجمع القرآن، والجمع في عهد النبوة، ثم في عهد أبي بكر، ثم في عهد عثمان -رضي الله عنهما-.

الفصل الثالث: (تاريخ كتابة المصحف وطباعته):

وانقسم الحديث فيه إلى أربعة مباحث:

المبحث الأول: تاريخ كتابة المصحف إلى ما قبل بداية الطباعة: تناول فيه أصل الكتابة العربية، وازدهار الكتابة بعد البعثة، وأدوات الكتابة في العصر النبوي.

المبحث الثاني: اهتمام المسلمين بالخط وكتابة المصحف: تناول فيه الكتابة بداية من العصر الأموي، ودور ابن مقلة وابن البواب في كتابة المصاحف، وجهود علماء القرن السابع، ودور أهل بغداد، وتكلم عن نسخ المصاحف في أفريقيا والأندلس، ثم عرض للقضية في زمن العثمانيين، ثم ختاماً تكلم عن دور ملا علي القاري في طريقة نسخ المصاحف.

المبحث الثالث: انحسار كتابة المصاحف وفق الرسم العثماني: تناول فيه هذه المرحلة من تاريخ كتابة المصحف الشريف، مع ذكر أسباب هذا الانحسار.

المبحث الرابع: بداية طباعة المصحف الشريف: تكلم فيه عن الطباعات المبكرة للمصحف الشريف، وطباعة المصاحف في البلاد العربية، ومظاهر انتشارها.

الفصل الرابع: (نبذة عن العلوم المتعلقة بكتابة المصحف الشريف):

وهو أطول فصول الكتاب، وانقسم الحديث فيه إلى تسعة مباحث، وهي كالآتي:

■ **المبحث الأول: تمهيد عن القراءات العشر ونشأتها وطرق روايتها:** عرّف

- فيه أولاً بالقراءات على سبيل الاختصار، ثم تناول مطلبين؛ الأول: قضية الروايات المشهورة التي طبعت بها المصاحف (حفص، ورش وقالون وكلاهما عن نافع، الدوري عن أبي عمرو)، أما الثاني: فقد أفرد لأسباب انتشار بعض الروايات على غيرها.
- **المبحث الثاني: علم رسم المصاحف ومصادره:** عرّف فيه الرسم العثماني وبيّن نسبته، وأنواعه، وقواعده، واستمداده، واتجاهاته، والفرق بينه وبين الخطوط الأخرى، ثم حُكّم الالتزام به في رسم المصحف.
 - **المبحث الثالث: علم ضبط المصاحف:** وانصبّ الكلام فيه حول المنطلقات وراء ضبط المصحف من خوف انتشار اللحن وغيرها، ثم عرّج على تعريف (النّقط والشّكل والضبط)، وأنواع النقط، ثم مصطلح علم الضبط، وذكر كذلك أسباب ترك الصحابة للنقط، والألوان التي كانت مستخدمة فيه.
 - **المبحث الرابع: علم عدّ الآي ومصادره:** وعرض فيه لتعريفه، والأعداد المنقولة، ومصادر عدّ الآي، ثم انتقل إلى بيان العدد المتبع في مصحف حفص عن عاصم.
 - **المبحث الخامس: علم الوقف والابتداء ومصادره:** وبحث فيه مسارات التصنيف في الوقف والابتداء من حيث تعريفه، وأنواعه، ومصادره، وعلاماته في المصاحف المطبوعة.
 - **المبحث السادس: علم المكي والمدني ومصادره:** عرّف فيه بالمكي والمدني، وذكر مصادره في السور والآيات.
 - **المبحث السابع: بيان سجّات القرآن ومصادرها:** ذكر فيه الأصل في السجّات، وعددها، ومذاهب الفقهاء حولها، وما تم اختياره منها في أشهر المصاحف المطبوعة، وعلامة موجب السجدة وموضع السجود.
 - **المبحث الثامن: بيان السكّات عند حفص ومصدرها:** عرّف فيه السكّات، وعلامته في المصحف، وعدد السكّات الواجبة ومواضعها.

- **المبحث التاسع: بيان أوائل الأجزاء والأحزاب والأرباع والأثمان ومصدرها:** تناول فيه أصل تقسيم المصحف، ومعنى كلٍّ من: الجزء والحزب والرُّبُع والثُّمْن والرَّبْعة، ثم مصادر هذه التقسيمات، وأخيرًا نِكرُ علامة الأقسام المذكورة في المصحف.

الفصل الخامس: (أحكام وآداب في التعامل مع المصحف الشريف):

وقسّم الحديث فيه إلى تسعة مباحث، وتفصيلها كالتالي:

- **المبحث الأول: الطهارة لِمَسِّ المصحف:** وقد تناول فيه أحكام مَسِّ المصحف، ومسّ جلد المصحف وما لا كتابة فيه، وأحكام مَنْ يأخذ حكم المُحدِث في مسّه للمصحف، وما يتعلق بمسّ المصاحف الإلكترونية.
- **المبحث الثاني: إصلاح الخطأ في المصحف:** وقد ناقش حكم إصلاح ما يظهر من الأخطاء في كتابة المصحف، وما يتعلق بذلك في المصاحف الإلكترونية، ناقلاً بعض أقوال أهل العلم إزاء القضية.
- **المبحث الثالث: أحكام المصاحف التالفة في الطباعة:** وتكلم فيه عن طرق التخلص من المصاحف التالفة والتي لا يمكن استخدامها بسبب أخطاء فيها، وكيفية إتلافها بما يتناسب وآداب التعامل مع المصحف، وبيان ما يمكن وما لا يمكن قبوله ممّا تلف منها.
- **المبحث الرابع: بيع المصحف وشرائه:** وتناول فيه مسألة بيع المصحف وشرائه، وأقوال العلماء فيها.
- **المبحث الخامس: تحشية المصحف وتحليله:** وتناول فيه مسألة الكتابة داخل المصحف من التفسير والقراءات، وفرّق بين تحشيته فيما هو من إطاره الخارجي وما هو من متن الكلام نفسه، وناقش مسألة تحلية المصحف والنقش

- فيه مبيّنًا خلاف العلماء في جوازها والتفصيل في ذلك.
- **المبحث السادس: وقف المصحف:** وتناول فيه فضل الوقف للقرآن، وصوّره، وخلاف العلماء حوله.
 - **المبحث السابع: استخدام الألوان في الطباعة:** وتحدث فيه عن نشأة دخول مداد بلون مختلف عن مداد الكلمات في المصحف بُغية تمييز النصّ الأصلي مما أضيف إليه بعدد، وكذلك ناقش خلاف العلماء في جواز المسألة.
 - **المبحث الثامن: المصاحف الإلكترونية وأحكامها:** وناقش فيه الأحكام الفقهية المتعلقة بالمصاحف الإلكترونية من حكم القراءة منها في الصلاة، وتمكين الكافر منها، وغيرها من الأحكام الحديثة المتعلقة بالمصحف الإلكتروني.
 - **المبحث التاسع: صور إكرام المصحف وتعظيمه:** وختم الكتاب بهذا المبحث ذي الطابع التأديبي التوجيهي؛ حيث تناول بعض آداب التعامل مع القرآن: من تعاهده، واستحباب الطهارة للقراءة فيه، وكرهه تصغيره واستدباره، وغيرها من الآداب.

ثم وُضِعَ فهرسين؛ أحدهما للمصادر والمراجع، والآخر للموضوعات.

ومن خلال هذا العرض الموجز تتبين قيمة هذا الكتاب بتنوع موضوعاته، وحُسن ترتيبها وتحريرها، وتنوع مصادرها، كلّ هذا مع وجازته، وجودة عرضه، وسهولة أسلوبه، بما يجعله جديرًا بالعناية من طلاب العلم في المعاهد والدورات العلمية، والتي وُضِعَ لها أصل مادة الكتاب ابتداءً، وكذلك فإنّ فائدته لا تقتصر على المتخصصين بل تتجاوز ذلك إلى غير المتخصصين وعامة المثقفين ممن يرغب في التعرف على مفاتيح العلوم المتعلقة بالكتاب العزيز، وتاريخ جمعه وتدوينه، وغير ذلك من المباحث المتعددة التي تناولها هذا الكتاب.

